**مدرسة جنيف الرائدة :**

خلاصة الخلاصة :

* قامت البنيوية لتسترد المنظور الذي يقوم على دراسة الأشياء في ذاتها
* مبادئ ديسوسير تمثل حجر الزاوية البنيوية
* إن المبدأ الأساسي في التيار الديسوسري هو الرؤية الثنائية المزدوجة للظواهر.

**الخلاصة :**

لكي نفهم البنائية لابد أن نعود إلى أصولها الأولى ، ومن الطريف أن يضطر الباحث في البنائية إلى الكشف أولا عن معالمها التاريخية مع إدراكه العميق لما قد يكون في هذا من تناقض ، لان البنيوية لم تسع في مقاومة شيء مثلما سعت الى سعت إلى مقاومة فكرة التاريخ ذاتها ، إذ قامت لتسترد المنظور الذي تطلق عليه الرؤية المنبثقة والذي يقوم على دراسة الأشياء في ذاتها .

وقد أجمع الدارسون على أن المبادئ اللغوية التي قال بها ديسوسير تمثل حجر الزاوية ونقطة الانطلاق في النظرية البنائية .

**بعض المبادئ اللغوية عند ديسوسير :**

1. **ثنائية النظم اللغوية :**

إن المبدأ الأساسي في التيار الديسوسري هو الرؤية الثنائية المزدوجة للظواهر ، فمن ناحية يعارض فيها الرؤية الانفصالية التي تدعو إلى عزل الأشياء عن مجالها فعلم اللغة لا يسلم بان هناك أشياء مفرغا منها ويدعو في الوقت نفسه إلى إدراج هذه الظواهر في سلسلة من التقابلات الثنائية للكشف عن علاقاتها واهم هذه التقابلات : ( اللغة ، الكلام ) ، ( الصوت ، المعنى ) ، ( المحور التوقيتي الثابت ، المحور الزمني المتطور ) ، ( النموذج السياقي ، النموذج القياسي ) ، وفيما يلي أهم الفرق بين اللغة والكلام ، وبين المحوران التوقيتي والزمني .

**الفرق بين اللغة والكلام :**

أولا ليست اللغة كما يرى ديسوسير إلا جزءا من الكلام وان كانت جوهره الأصلي ، فاذا كان الكلام متعدد الأشكال متنافر الصيغ فان اللغة كل مستقل في ذاته قابل للتصنيف ، وعلى كل فإن اللغة تتميز بالاتي :

* اللغة شيء محدد بوضوح يستخلص من مجموع وقائع الكلام ، يمكن دراستها – أي اللغة \_ بشكل منفصل عن عمليات التنفيذ الكلامية وهذا الشي واضح في اللغات الميتة .
* تتميز اللغة بالتناسق والتوافق
* اللغة نظام من الرموز ومن هنا يمكن مقارنتها بالكتابة

وعلى كل فلاريب أن كلا من اللغة والكلام مرتبطان إذ يفترض أحدهما الآخر ، وقد تعرض هذا المبدأ لكثير من التطبيقات المختلفة في جميع مجالات العلوم الإنسانية ، ويعد مسؤولا إلى حد كبير عن تطور فكرة البنية ذاتها لان الفصل الحاسم بين التصورات الذهنية للغة والتطبيق العملي للكلام هو الذي ساعد على إضفاء صفة النظام التجريدي

**المحور الزمني والثابت :**

أكد ديسوسير على ضرورة الاهتمام **بالتحديد الدقيق للمحاور** التي ندرس الأشياء على أساسها إذ ينبغي أن نفصل بوضوح بين محورين :

* محور المعاصرة التوقيتي : الذي يعبر عن العلاقات القائمة بين الأشياء المتعايشة مع استبعاد أي تدخل لعنصر الزمن
* محور التعاقب : وفيه نركز على شيء واحد وندرس تطوره الزمني .

1. **نظام اللغة ورقعة الشطرنج :**

إذا كانت اللغة عند ديسوسير نظاما من الرموز لا يعرف سوى قوانينه الخاصة المميزة فأنه يقارنها أكثر من مرة بلعبة الشطرنج لتوضيح خصائصها ، فيدعو الى التمييز في دراسة اللغة بين العناصر الداخلية فيها والخارجية عنها .

وضع رقعة الشطرنج في حالة ما يطابق تماما وضعا معينا للغة فقيمة كل قطعة تتوقف على موقعها في الرقعة وكذلك الأمر بالنسبة لكلمات اللغة

لابد أن يكون النظام القائم في حالة ما موقتا

لكي يتم الانتقال من حالة توازن لأخرى يكفي تحريك قطعة واحد

1. **علم اللغة الداخلي والخارجي :**

يميز ديسوسير بين علم اللغة الداخلي والخارجي وخصائص كل منهما إذ يقوم علم اللغة الخارجي بتجميع المواد والتفاصيل دون صبها في قالب معين ، أما علم اللغة الداخلي فاللغة عنده نظام لا يعرف إلا نسقه الخاص .

1. العلاقات السياقية والإيحائية :

إن العلاقة اللغوية تنطلق من مستويين مختلفين وأن كل مستوى منهما يولد نظاما معينا من القيم ، والتقابل بينهما هو الذي يجعلنا نفهم طبيعة كل منهما .

1. **قيم المخالفة ومفهوم الوحدة .**

ليس النظام اللغوي عند ديسوسير سوى مجموعة من الفوارق الصوتية المتآلفة مع مجموعة أخرى من الفوارق الفكرية

1. **اعتباطية الرمز اللغوي .**

اذا أردنا الدقة فإن ديسوسير كان يتفادى كلمة رمز ويقول إن الكلمات مجرد علامات أو إشارات ، ويعني بهذه العلامات الكل المزدوج الذي يفيد الدال والمدلول معا وذلك لان العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية أما الرمز فيفترض علاقة مسببة بين الدال والمدلول ، ويرى ديسوسير أن كل نظام لغوي يعتمد على مبدأ لا معقول من اعتباطية الرمز فإذا كانت لغة تطلق على شيء ما اسما فان لغة أخرى تطلق علية اسما أخر ولكن هذا التعسف ليس مطلقا إذ تتدخل روح الإنسان من إدخال مبدأ النظام والتقعيد ,وقد ظفر هذا المبدأ باهتمام ليفي ستراوس قائلا (( إن الرمز اللغوي اذا كان اعتباطيا مسبقا فانه لا يظل كذلك مؤخرا ))

1. **التبشير بالسيميولوجيا :**

ان ديسوسير هو صاحب الفضل الأول في إعلان مولد هذا العلم إذ يقول (( بوسعنا أن نتصور علما يدرس حياة الرموز في رحاب الحياة الاجتماعية )) مردفا أن علم اللغة ليس إلا جزءا من هذا العلم العام .